

# لا خداع ولا كذب في الصحراء بل صور جميلة للمصورة اللبنانية العالمية دانيال شيخاني

بعد معرض الصور عن الصحراء الموريتانية في بيروت حوار مع المصورة حول عملها.

حاورها : شربل طرييه



• الصحراء الموريتانية بعنسة المصورة اللبنانية دانيال شيخاني

## الصور الأخيرة كانت عن الصحراء.. لماذا الصحراء؟

في العام ٢٠٠٦ سافرت مع بعض أصدقائي الى موريتانيا. أمضينا ١٥ يوماً نمشي (مشينا حوالي ٢٥٠ كلم) وننام، نأكل ونستيقظ في الصحراء.. بدأت الرحلة في شينغاتي وصولاً الى الكتيان الرملية في أردار. شينغاتي مكان مميز جداً وتسمى بمكتبة الصحراء وهي نقطة مهمة على طريق الحج الى مكة المكرمة.

عند خوض تجربة كهذه ندرك ان لا شيء في الحياة يوازي الجوهر. لا خداع ولا كذب في الصحراء، انها مسألة حياة أو موت، لا تبدد الوقت على أشياء تعودت عليها في المدينة. بالنسبة لي كانت التجربة مثمرة وأردت أن أشرك الناس بها. البعض لامني وقال لي: "ماذا تلتقطين؟ لا يوجد شيء في الصحراء.. لكن ردي كان ان اللاشيء هو جوهر كل شيء!!"

هل واجهتك صعوبات في التقاط الصور؟

بالتأكيد. أولاً كنا غارقين في الصحراء دون كهرباء... استخدمت كاميرا رقمية لذا أخذت معي العديد من البطاريات المشحونة مسبقاً وبطاقات الذاكرة حيث لا أضطر أن أشحن

معني العديد من البطاريات المشحونة مسبقاً وبطاقات الذاكرة حيث لا أضطر أن أشحن البطارية كل يوم. كان علي أن أستقبل الأمور لأتجنب المشاكل التقنية. في اليوم الـ ١٤ لم يعد لدي بطاقات ذاكرة فكان علي أن أمحي بعض الصور القديمة كي أتمكن من التصوير مجدداً! أما المشكلة الثانية التي واجهتنا كانت الرمال والعواصف الرملية. أخذت معي عدة أدوات لتنظيف الكاميرا من الرمال التي تدخل في كل مكان حتى داخل الكاميرا، أما في المساء فكانت أضعتها داخل كيس عازل لأحميها من الرمال. وعندما كنا نسير في العواصف الرملية كنت أغطي الكاميرا لأستعملها وأحميها من الرمال... وعند اشتداد العواصف لم أكن أتجرأ حتى على استخدامها. أخيراً، للحصول على أفضل النتائج، كنت ألتقط الصور في الصباح الباكر أو قبل المغيب فيكون الضوء ممتازاً لالتقاط الصور.

## كيف تختارين مشاريعك التصويرية؟

لا أختارها! هي تختارني... قد أشعر بشيء تجاه الموضوع أو قد لا أشعر!

عشت في فرنسا لأكثر من ٢٠ سنة، لما قررت العودة أخيراً الى لبنان؟

سؤال محير... بكل صراحة اشتقت الى الشرق الأوسط ولبنان حيث أستطيع أن أعود الى ذاتي!

## كيف تجلين فن التصوير في لبنان؟

للحقيقة ما زال هناك الكثير من العمل للقيام به. كما يقال، التصوير هو فن النظر، ولكن هناك فرق كبير بين النظر والرؤية... بإمكاننا التعلم كيف نرى كما نعرف. في كانون الثاني-يناير الماضي كنت في صحراء النفود في المملكة العربية السعودية أعطي دورة في التصوير الفوتوغرافي لمجموعة من النساء والدرس الأول كان عن النظر وكيف نرى الأشياء أو المشهد الطبيعي من حولنا. أنا أصلاً مهندسة وفي الهندسة نتعلم أن ننظر الى خيالنا لنرى، لذا هنا في التصوير الفوتوغرافي أطلق العنان لمخيلتي ومشاعري لأرى أكثر!

## هل يدخل عملك ضمن إطار التوثيق؟

بالنسبة لي، أحاول أن أعبر من خلال قصص جميلة من العالم وأشارك بها مع الناس (الجمهور) وخاصة الجمال الذي أراه من حولي. الجمال يغير نظرتنا الى الأشياء.

## هل تستخدمين تقنية خاصة في عملك؟

كلا، لا أستخدم تقنيات خاصة أو معقدة في التصوير. كما قلت سابقاً أنا مجرد شاهدة. لذا فغالباً ما لا أستخدم الفوتوشوب في عملي الا عندما يكون هناك بقعة لا أريد اظهارها ولا أستطيع أن أعود الى ذات المكان لأعيد التقاط الصورة.

## من خلال معرضك الأخير في بيروت كيف كان تجاوب ورد فعل الجمهور اللبناني؟

انها المرة الأولى التي يتم فيها عرض لصور فوتوغرافية في الغاردن شو في بيروت وانتهاز الفرصة لأشكرهم على اختياري لأنه من المهم لي أن أختبر رد فعل الجمهور اللبناني. لم أخذل. الجيل الجديد حساس جداً تجاه هذا النوع من الفن وأظن أنه من السهل لهم الغوص في عالم الصورة. شعرت أنهم تجاوبوا جداً مع الصور لأنها جعلتهم ينظرون اليها بشكل مختلف. البعض الآخر لم يلاحظ حتى وجود الصور!!

## ماذا عن مشاريعك المستقبلية؟

مشروعي القادم هو "الدراويش التي تدور"، وكما اني أعمل على اصدار كتاب مصور حول "السماء" وسأعرض بعض الصور من الكتاب في فاريما من ١٣ الى ٧ آب-أغسطس ٢٠٠٨. وهناك أيضاً معرض حول هذا الموضوع في تشرين الثاني-نوفمبر في أبو ظبي. الامارات العربية المتحدة، ضمن فعاليات "فن باريس" حيث تم اختياري كفنلثة لبنانية لعرض أكثر من ١٥ صورة تم اختيارها حتى الان.